

البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد النبي ايليا (مار الياس)

إحتفلت البطريكية الأورشليمية يوم الإثنين الموافق 2 آب 2021 بعيد النبي ايليا التسبتي و اقيمت خدمة القداس الالهي بهذه المناسبة في دير النبي ايليا الواقع على الطريق ما بين القدس وبيت لحم.

في هذا اليوم تقيم الكنيسة تذكّار القديس المجيد ايليا النبي الذي يرجع إصله من تسبتي، رجل الله الذي كان مملوءاً غيرة على إيمانه بإله إسرائيل على أنه هو الإله الحي الحقيقي لذلك دُعي بالغيور. كان لهذا النبي العظيم إيمان عميق وتقوى قوية لدرجة أن الرب سمع صلاته وحبس الأمطار لمدة ثلاث سنوات وبصلاته أيضاً فُتحت أبواب السماء وهطلت الأمطار ثانية. سمع الله صلاته وتحدا ايليا انباء البعل وانزل ناراً من السماء واكلت ذبيحة التقدمة التي قدمها على جبل الكرمل.

بالنسبة للكنيسة إيليا هو " الملاك بالجسم، قاعدة الأنبياء وركنهم، السابق الثاني لحضور المسيح، إيلياس المجيد الموقر، لقد أرسلت النعمة، من العلى لأليشع، ليطرد الأسقام، ويطهر البرص، لذا يفيض الأشفية لمكرمه دائماً" (طروبارية العيد).

كانت نهاية النبي إيليا أنَّهُ عبر وتلميذه أليشع الأردن. وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء.

ترأس خدمة القداس الالهي غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركة في الخدمة متروبوليت كايبتاليس كيريوس ايسخيوس، رئيس أساقفة قسطنطيني كيريوس اريسترخوس، رئيس أساقفة بيلا كيريوس فيلومينوس، متروبوليت إلينوبوليس كيريوس يواكيم ، قدس الأرشمندريت بارثلماوس، قدس الأرشمندريت مكاريوس، قدس الأرشمندريت أيسيدوروس، المتقدم في الشمامسة الأب ماركوس الشماس المتوحد الأب إفلوغيوس، الأب خرالامبوس بنور والأب جوارجيوس برامكي كهنة كتدرائية يعقوب اخو الرب و قدس الأب يوسف الهودلي. ورتل قدس الأرشمندريت إفسيقيوس الصلاة باللغة اليونانية وخورس كتدرائية يعقوب اخو الرب التراتيل باللغة العربية بقيادة السيد ريمون قمر. وحضر الخدمة القنصل اليوناني

العام السيد إفانجيلوس فليوراس وعدد من المصلين.

بعد القداس استضاف مُشرف الدير الراهب أخيليوس الحضور في قاعة الدير وأعد مأدبة طعام على شرف غبطة البطريرك والأساقفة والآباء.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس النبي إيليا التسبي 2/8/2021

تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يتفوه مرنم الكنيسة قائلاً: يا إيليا المغبوط من الله، لقد رأيت، ليس بزلزالٍ، بل بنسيم لطيف، حضور الإله، منيراً إياك قديماً، فارتقيت إلى السماء، راكباً على مركبة ذات أربعة أفراس بحال مستغربة، صائراً عجيباً يا ملهماً من الله.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الزوار الأتقياء

إن الملاك بالجسد قاعدة الأنبياء إيليا التسبتي قد جمعنا اليوم في هذا الهيكل الموقر لكي نعيد لتذكاره الموقر وننشد تسبيحاً للمسيح إلهنا الذي مجّده وشرفه.

لقد شُرِّفَ ومُجِّدَ إيليا اللاهج بالله من الله الآب صائراً إناءاً حياً للروح القدس الذي أسبغ عليه موهبة النبوءة من جهةٍ والمقدرة على صنع العجائب من الجهة الأخرى كما يقول صاحب المزمور "لأن الربَّ عظم صدِّيقه" (مز 4: 4)

حقاً لقد وُصِفَ إيليا التسبتي بأنه جمال الأنبياء الممتاز المخلق في العلاء فقد صار كموسى آخر معاً لنا لله وكبولس آخر "سَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا، وَلَا يَسْمَعُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا". (2كور 12: 4). لهذا فإن المرتل يقول عنه: إن التسبتي قد حصل معاً لنا لله. فإنّه، مع موسى، قد أبصر الأمور التي لم ترها عينٌ، ولم تسمع بها أذنٌ، ولم تخطر على قلب بشرٍ من الأرضيين، مشاهداً الربَّ الضابط الكلَّ، على طور ثابور متجسداً

ويوردُ لنا القديس يعقوب أخو الرب في رسالته الجامعة عن قوة الصلاة مستشهداً بنموذج صلاة النبي إيليا إذ يقول: "طَلَبَتْهُ الْجَبَّارُ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا. كَانَ إِيلِيَّاسَ

إِنْ سَانًا تَحْتِ الْآلَامِ مِثْلَانَا، وَصَلَّى صَلَاةً أَنْ لَا
تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنِينَ
وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ صَلَّيْتُ أَيُّضًا، فَأَعْطَتِ
السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ ثَمَرَهَا. (يع 5: 17-18).

فمن خلال فاعلية صلاة النبي إيليا التسبتي. الَطَّاهِرُ
الْيَدَيْنِ، وَالذَّقِّيُّ الْقَلْبِ، (مزمور 23: 4) فإنه لم
يربط فقط السماء بكلامه بل أيضا أخى جميع كهنة الخزي أي أنبياء
البعل الكذابين وأقام بكلمة ابن أرملة صرفت من أعمال صيدون
وارتقى إلى السماوات بمركبة نارية وبردائه منح أليشع نعمة
مضاعفة.

ويقول كاتب سفر حكمة سيراخ: وَقَامَ إِيلِيَّا الذَّقِّيُّ
كَالذَّارِ، وَتَوَقَّدَ كَلَامُهُ كَالْمِشْعَلِ. مَا أَعْظَمَ
مَجْدَكَ، يَا إِيلِيَّا، بِعَجَائِكَ، وَمَنْ لَهُ فَخْرٌ
كَفَخْرِكَ؟ (سيراخ 48: 1-4). ويتساءل هنا كاتب حكمة سيراخ
قائلاً: كم مجدك عظيم يا إيليا بأعمالك العجائبية من يستطيع أن
يفتخر أنه يشبهك، إن هذا الحدث يخص خبرة المعاينة أو بالأحرى
الرؤية الإلهية والتي حدثت له عندما كان إيليا يائسا ومنفخا من
الكبرياء.

فَقَالَ إِيلِيَّا فَبَقِيْتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ
نَفْسِي لِيَأْخُذُوهَا فَقَالَ "الرَّبُّ" «أَخْرُجْ وَقِفْ عَلَيَّ
الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ». وَإِذَا بِالرَّبِّ عَابِرٌ
وَرِيحٌ عَظِيمَةٌ وَشَدِيدَةٌ قَدْ شَقَّتِ الْجِبَالَ
وَكَسَّسَتْ الصُّخُورَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَمْ يَكُنِ
الرَّبُّ فِي الرِّيحِ. وَبَعْدَ الرِّيحِ زَلْزَلَةٌ، وَلَمْ
يَكُنِ الرَّبُّ فِي الزَّلْزَلَةِ. وَبَعْدَ الزَّلْزَلَةِ
نَارٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي النَّارِ. وَبَعْدَ النَّارِ
صَوْتُ مُنْخَفِضٍ خَفِيفٍ وَهناك كان الرب (3 ملو 19: 10-12)

فكل من العاصفة والزلازل ونار الرؤية الإلهية لإيليا وكذلك
الرعد والبرق للرؤية الإلهية لموسى يتعلقون بالطبيعة الإلهية التي
لا يسبر غورها. وأما العلامة الرابعة الذي هو الصوت المنخفض
الخفيف، قد أعطيت حصرياً في رؤيا ومعاينة إيليا وتتميز وتختلف
تماماً عن رؤيا موسى وهذا يوضح بشكل فعال سلامُ الله الذِّي
يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، (فيلبي 4: 7) ومحبة الله وطول أناته الذي

يريد أن يلتقي مع مؤمنيه في السكينة والهدوء لا في العلامات العنيفة.

وبكلامٍ آخر إن النسمة أو الصوت الخفيف بحسب الأب يوثيل يانوكوبولس يشكل رمز محبة الله إذ أن طريقة ظهور الله تعلم النبي إيليا الذي كان يوجد في قمة اليأس والقنوط بسبب انتصار الشر، أنه كان على النبي أن يفكر في محبة الله وطول أناته الذي لا يشاء موت الخاطئ إلى أن يرجع ويتوب. لأن الرب يقول لَمَمْ آتِ لَأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ». (متى 9: 13) وبحسب القديس بولس الرسول أن الله يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُوا، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ. (1 تيم 2: 4)

ويفسر مجازياً القديس كيرلس الإسكندري معاينة النبي إيليا لله على جبل حوريب قائلاً: "من يطلب الله حقاً كالنبي إيليا سيجده في جبل حوريب وسيلدُ مجدداً من خلال تعب النسك وممارسة الفضائل وسيجده أيضاً في مغارة حوريب والتي اقصد بها التواضع التي هي قمة المعرفة والتي تكمن في اكتساب ممارسة الفضائل.

وبكلامٍ آخر فإن القديس كيرلس يعتبر النبي إيليا مثالاً ونموذجاً للعمل الروحي الحقيقي وللبحث عن الله أي المعرفة الإلهية فبالطبع فإن كل مؤمن يجاهد عملياً متمثلاً بالنبي إيليا سيستحق ليس فقط لاكتساب الفضائل بل أيضاً للمعاينة التي هي رؤية مجد الله

ومن الجدير بالذكر أيضاً أيها الإخوة الأحبة بأن الله يختار الظواهر الطبيعية كالريح العظيمة أي العاصفة والزلازل والنار ولا يُظهرها فقط للأنبياء ولأبراره بل أيضاً يُظهرها لأولئك للذين يرفضونه وينكرونها وذلك لكي يعلموا بأن الله هو الذي من لا شيء خلق العالم أي الخليقة المنظورة وغير المنظورة، لهذا فإن القديس بولس الرسول يذكر سقوط الإنسان والخليقة التي تبعت سقوطه قائلاً: إِذْ أَخْضَعْتَ الْخَلِيقَةَ لِلْأَبَاطِلِ -لَيْسَ طَوْعاً، بَلْ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ الَّذِي أَخْضَعَهَا -عَلَى رَجَاءٍ. (رومية 8: 20)

فنحن مكرمي تذكّار النبي المقدس متضرعين إليه بما له من الدالة لدى الله ومع المرمن نهتف ونقول: "إن إيليا النبي، لمّا شاهد آثام الناس الكثيرة، ومحبة الله للبشر التي لا تحدد، احتدم غيظاً، وأنشأ كلام القساوة لدى المتحدّين هاتفاً: أيها القاضي العادل، أسخط على الذين عصوك. لكن تحدّن الصالح، لم يجنح بالكلية

لعقوبة الذين خالفوه، لأنّهُ، على الدوام، يتوقَّع توبة الجميع،
المحبُّ البشري وحده الذي ينبغي له كل مجد وإكرام وسجود إلى دهر
الداهرين.

آمين

مكتب السكرتارية العامة